المرشد السليم

في

المنطق الحديث والقديم

تأليف

الدكتور

عوض الله جاد حجازي

مدير جامعة الأزهر

الطبعة السادسة

مزيدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار الطباعة المحمدية

٢ درب الأتراك بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فقد عهد إلى بتدريس علم المنطق في كلية الشريعة بالأحساء في المملكة العربية السعودية ، فبحثت عن كتاب يجمع مفردات علم المنطق القديم والحديث وتبين لي في حدود علمي القاصر أن خير كتاب في هذا الصدد هو كتاب أستاذنا المغفور له إن شاء الله فضيلة الأستاذ الدكتور عوض الله جاد حجازي رئيس جامعة الأزهر الأسبق

وقدبحثت عن الكتاب في صفحات النت فلم أجده واكتشفت في الكثير من المواقع والمنتديات العلمية أن الكثير من طلاب العلم والدارسين يلحون في طلب الكتاب دون جدوى فعرفت أنه غير موجود على النت

وكان الكتاب قد طبع للمرة الأولى عام ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٣ م في دار الطباعة المحمدية ٣ درب الأتراك بالأزهر ؛ الأمر الذي يجعل من الصعب الحصول عليه ، وعندما بحثت في مكتبتي عثرت على الكتاب فأردت أن تعم الفائدة منه جميع الطلاب والباحثين فقمت بتصويره بالإسكنر صفحة صفحة ثم حولته من صيغة JPEG إلى صيغة PDF حتى يتسنى لي تنزيله على النت ككتاب كامل

وهأنذا أقدم نسخة الكترونية من الكتاب للقراء والباحثين سائلا المولى عز وجل أن يغفر لأستاذنا مؤلف الكتاب وأن يجعله في ميزان حسناته صدقة جارية وعلما ينتفع به

مصطفى أحمد محمد الرشيدي

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السادسة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

اللهم علمنا من علمك ، وامنحنا رضاك ، واهدنا بهداك يارب العالمين .

اللهم اجعل الحق هدفنا من كل أعمالنا ، واجعل الصدق دائما شيمتنا والإخلاص في العمل سبيلنا آمين .

أما بعد

فهذه هي الطبعة السادسة من كتابنا (المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم) أقدمها للقراء ، راجيا أن ينتفع به كل قارىء وباحث

والله ولي التوفيق

المؤلف

أ ـ د / عوض الله حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله رب العالمين ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، وأرسل أفضل خلقه محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس إلى عبادة ربهم ، بالحجة والبرهان ويدلهم على الصراط المستقيم بأقوم حجة وأنصع برهان .

(أما بعد) .

فهذه هى الطبعة الرابعة من كتابنا : (المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم) أقدمها للباحثين وطلاب العلم فى صورة أوضح ، وثوب أجمل ، وبعد أن أدخلت على الكتاب الكثير من المسائل العلمية النافعة والمفيدة .

والله نسأل أن ينفع به كل باحث ومطلع إنه سميع مجيب ؟

المؤلف

أ ـ د / عوض الله حجازى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حمدا لربي . الذى خلقنى فهدانى ، وصلاة وسلاما على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، نبى الرحمة ، وهادى الأمة إلى طريق الحق ، وإلى سبيل النجاة والفوز فى الآخرة والأولى .

﴿ أما بعد ﴾

فقد نفدت الطبعة الأولى من كتابنا هذا : المرشد السليم فى المنطق الحديث والقديم ، فى أقل من عام ، وهانحن نقدم للقراء الكتاب فى طبعته الثانية بعد أن أدخلت عليه بعض التعديلات النافعة والمفيدة . التى تطلبها الموضوع واقتضاها منهج البحث .

والله أسأل أن ينفع به طلاب العلم فى كل مكان إنه سميع مجيب ؟

المؤلف

القاهرة فى ١٥ من ذى الحجة سنة ١٣٨٣ هـ
٢٧ من إبريل سنة ١٩٦٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، بارىء النسم ، ورازق النعم ، والمعلم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذى آتاه ربه جوامع الكلم ، وعلمه من لدنه علما ، فكان واضح البيان ، فصيح الكلام ، قوىّ الحجة والبرهان ، فى حجاجه ونقاشه مع المشركين ، وغيرهم من عباد الأصنام وأعداء الدين .

(وبعد) :

فها هو ذا بحث فى المنطق : القديم منه والحديث ؛ حاولت فيه جهد الطاقة ، أن أقرب معانيه ، وأجلى مراميه ، وأن أبعد به ما استطعت - عن الغموض والتعقيد ، اللذين ملأ بهما الأقدمون كتبهم ، وأن أقف منصفا بين أنصار المنطق الحديث ، الناقدين للمنطق القديم . وبين المشايعين ، للمنطق القديم ، مبينا أين يكون وجه الصواب؟ وموضحاً فيه فصل ، الخطاب إحقاقاً للحق ، وإزهاقاً للباطل ، إن الباطل كان زهوقا .

(ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشداً)

د / عوض الله جاد حجازى

الفصل الأول

— ١ —

حاجة الإنسان إلى علم المنطق :

يتساءل الكثيرون من طلاب العلم وغيرهم ، قائلين : هل هناك حاجة إلى علم المنطق ؟ وماهى هذه الحاجة ؟ وفيم هذا التعب والعنـــاء فى تحصيله ؟ وما الفائدة التى تعود علينا من دراسته ؟ .

ولكن هؤلاء المتسائلين واهمون أو غافلون ، إنهم واهمون فى هذا السؤال ، وغافلون ، إنهم يغفلون عن فوائد علم المنطق المتعددة ، ومنافعه الملموسة ، فالواقع أن علم المنطق من العلوم المهمة فى الدراسات العقلية ، لأنه آلة لتحصيلها وفحصها ، وبيان صحيحها من زائفها ، وحقها من باطلها .

وذلك أن الله عزوجل خلق الإنسان ، وأبرزه إلى هذا الوجود ، لايعى شيئاً ، ولا يدرك مما حوله أى حقيقة ، ولا يفهم عن حقائق الأشياء التى تحيط به أى شيء ، ولكنه جل شأنه رحمة منه بعباده ورأفة بالإنسان ، وهبه أسباب العلم ووسائل المعرفة ، ووهبه الحواس الخمس الظاهرة ، وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، وكذلك الحواس الباطنة ، التى منها الحس المشترك ، والذاكرة ، والحافظة ، والعقل ، وذلك مصداقا لقول الله عز وجل (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) .

لقد وهبه الله سبحانه هذه الحواس ، وتلك القوى ، ليتعرف بها ماحوله ويدرك بها الموجودات المحيطة به فيدرك مثلا الأصوات بحاسة السمع ، والألوان بحاسة البصر ، والحلاوة والمرارة بحاسة الذوق ، والخشونة

والنعومة بحاسة اللمس . . . وهكذا ، ثم ينتقل من هذه المدركات الحسية والمعارف الجزئية ، الى المعانى العقلية ، والمدركات الكلية ، فإنه يصل من مقارنة الجزئيات بعضها ببعض إلى المعنى الكلى العام المشترك بينها ، والذى يقال على هذه الجزئيات جميعها . ثم يصل إلى التعميم فى الأحكام ، ويتخذ من معارفه كلها أو بعضها وسيلة إلى معرفة الله عزوجل ، والإيمان بوجوده جل شأنه .

ولكن الإنسان فى كل هذه الخطوات عرضة للخطأ والزلل ، فهو معرض للخطأ فى الإحساس ، لأن الحواس كثيرة الخطأ ، فقد يحس الشيء الطويل قصيراً ، أو يحس الحار باردا . أو يرى الواحد اثنين ، وذلك راجع إما لخلل فى آلة الأدراك ، أو لبعد الشيء المدرك وغير ذلك ويترتب على هذا ـ ولا شك ـ خطؤه فى الحكم والاستنتاج ، حيث يحكم على الواحد بأنه اثنان ، أو الثلاثة بأنها أربعة . أو الشيء الحلو بأنه مر . . . وهكذا ،

وقد يخطىء الإنسان فى الاعتقاد ، فيعتقد أن لهذا العالم إلهين : إله للخير وإله للشر ، أو أن العالم لا موجد له أو أنه مكون من عناصر أربعة أولية : هى الماء والهواء والتراب والنار ، أو أن الأرض محمولة على قرن ثور ، يغيره كل عام ، أو أن الفضيلة والرذيلة أمران شخصيان نسبيان ، قائمان على الإدراك الحسى لكل شخص ، فما يراه الشخص خيراً فهو خير عنده ، وما يراه شراً فهو شر عنده وإن رآه الآخرون غير ذلك ، مع أن كل ذلك قد قام الدليل على بطلانه .

ويترتب على هذا أن تكون بعض أحكامه باطلة ، وعقائده فاسدة ومعلوماته مشوشة واهية ، وبذلك لا يصل إلى معرفة الشيء على حقيقته . وتكون معارفه كلها أو جلها باطلة .

وتاريخ العلوم مملوء بالأخطاء التى وقع فيها السلف ، ثم أصلحها

الخلف(١) أو وقع فيها الخلف ووجدوا الصواب فيها فيما ذهب إليه السلف.

ولما كان غرض الإنسان وغايته أن يصل إلى إدراك الأشياء على وجهها الصحيح ، وأن يصل إلى العلم الحق والمعرفة الصحيحة فيما يصل إليه من معلومات ، لما كان غرضه أن يصل إلى الحق فى الاعتقادات ، وأن يميز الخير من الشر فى الأعمال ، وأن يدرك الصواب من الخطأ فيما يأتى ويذر من أشياء ولما كان الإنسان لا يمكنه أن يصل إلى ذلك بنفسه ، وأن يدرك هذه الأمور كلها بعقله كان لابد له من إصلاح هذا الخطأ ، ولذلك نرى كثيرا مما يعتقده الإنسان ويظنه حقا ، هو باطل فى الواقع ونفس الأمر ـ ذلك أن الفكر الإنسانى عرضة للزيغ والضلال والبعد عن المنهج السديد فى التفكير ، فيعتقد غير الحق حقا ، ومالیس بخير خيرا ، وقد يستمر على اعتقاده فيحرم الحق والخير .

ومن هنا كان الإنسان بحاجة إلى قانون عام ، ومعيار سليم يقيس بهما صحيح الفكر من فاسده ، وصوابه من خطئه ، كان لا بد له من شىء يميز به الحق من الباطل فى الاعتقادات ، والخير من الشر فى الأعمال ، ذلك الشىء الذى يكون

---

(١) ولا أدل على ذلك من اعتقادات بعض القدماء . فقد اعتقد قدماء المصريين أن النيل لا ينبع ولا يفيض إلا إذا ألقى فيه عروس حسناء ، أو أن النفوس تتناسخ وتنتقل من جسم إلى جسم ، ومثل اعتقاد قدماء اليونان : أن الأرض مركز العالم ، أو أنها قرص طاف على وجه الماء ؛ وقد قال أنبادوقليس إن العالم مكون من عناصر أربعة : هى الماء والهواء والتراب والنار ، وأنها كلها عناصر بسيطة لا تقبل التحليل ، وقال أرسطو : إن الأرض لا تتحرك وأن الله لا يعلم العالم ، لأنه كامل وعلم الكامل بالناقص ينقصه ، وقد قامت الأدلة على فساد هذه الآراء كلها .

به هذا التمييز هو ماأسماه العلماء ، وأطلقوا عليه اسم « المنطق » فهو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر .

وإنما احتجنا إلى تمييز الصواب من الخطأ فى الاعتقادات ، والخير من الشر فى الأعمال ليتوصل الإنسان بذلك إلى السعادة الأبدية ، وهى النعيم المقيم فى الآخرة ، فإن سعادة الإنسان من حيث هو إنسان فى أن يعلم الخير والحق ، أما الحق فيعلمه لذاته ، وأما الخير فللعمل به ، وقد تواترت شهادة العقول والشرائع على أن الوصول إلى السعادة الأبدية بهما(١)

---

(١) راجع البصائر ص ٤ طبع المطبعة الأميرية .

أقسام العلم الحادث

— ٢ —

التصور والتصديق

العلم : هو مطلق الإدراك ، والإدراك هو الصورة الحاصلة فى الذهن لأى مدرك ، أعم من أن يكون ذلك المدرك بسيطا أو مركبا ،شيئاً واحدا أو أشياءَ متعددة .

وينقسم هذا الإدراك إلى قسمين : تصور وتصديق ، لأنه إماأن يكون إدراكا لصورة الشيء من غير حكم عليها بالنفى أو الإثبات على وجه الجزم أو الظن ، وهذا هو التصور . وإماأن يكون إدراكا لصورة الشيء مع الحكم عليها بثبوت شيء لها أو نفيه عنها ، وهذا هو التصديق .

وعلى ذلك فالتصديق : هو الإدراك المتعلق بالنسبة الخبرية بين الشيئين على وجه الجزم أو الظن . وذلك مثل :محمد فاهم ، والذهب أصفر اللون.فإن المتكلم بهذا قد أدرك ثبوت صفة الفهم لمحمد ، وثبوت صفرة اللون للذهب ومثل محمد ليس شاعرا . وليس المثلث دائرة ، فإن المتكلم بهذا قد أدرك أيضا أن الشاعرية مسلوبة ومنفية عن محمد ، وأن مفهوم الدائرة مسلوب ومنفى عن أفراد المثلث كذلك .

أما التصور : فهو إدراك صورة الشيء من غير حكم عليها بالنفى أو الإثبات على وجه الجزم أو الظن ، فيشمل هذا التعريف تصور المفرد مثل: محمد ، وكتاب ، وشجرة : ويشمل المركب الإنشائى مثل : اكتب الدرس ، لاتلعب ، ليتنى كنت ترابا .

ويشمل المركب الإضافى من مثل : باب الدار وخادم المنزل : ويشمل

المركب التوصيفى من مثل : حيوان صاهل ، وسطح مستو محوط بثلاثة خطوط مستقيمة .

ويشمل المركب الخبرى الذى يشتمل على شك صاحبه أو توهمه ، مثل قول القائل : غلام أحمد القادياني نبي ، على سبيل الشك أو الوهم .

فإن كلا من هذه الأنواع جميعها خالية عن الحكم بالنفى أو الإثبات على وجه الجزم أو الظن ، فتكون من قبيل التصور .

أقسام التصور والتصديق :

ينقسم كل من التصور والتصديق إلى قسمين : —

١ — بديهى .

٢ — ونظرى (كسبى) .

١ — فالبديهى هو الإدراك الذى لم يتوقف على كسب ونظر .

٢ — والنظرى هو الإدراك الذى يتوقف على كسب ونظر .

والنظر : هو ترتيب أمور معلومة للتأدى إلى مجهول غير معلوم .

(ا) ومثال التصور البديهى تصور معنى كل من الحرارة والبرودة والخشونة والملاسة ، فإن تصور كل منهما لايحتاج إلى ترتيب أمور معلومة للتأدى إليها .

أما التصور النظرى فمثل تصور العقل ، والنفس ، والإنسان ، والجن فان كلا من هذه الأمثلة يحتاج فى إدراكه إلى شرح وبيان ، وبحث ونظر ، ومثل ذلك تعريفات العلوم قبل إدراكها ، والإحاطة بها ، ومن أمثلة ذلك تعريف علم النحو ، وعلم الفقه ، وعلم المنطق ، فإن المتعلم المبتدىء يحتاج إلى شرح وتوضيح كل علم منها ، حتى يدرك معناه المراد منه .

(ب) وأما التصديق البديهى فمثل إدراك أن الواحد نصف الإثنين وإدراك أن الكل أعظم من الجزء ، وإدراك أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ومن هذا النوع قول العلماء : السماء فوقنا والأرض تحتنا .

أما التصديق النظرى : فمثل قولهم : العالم حادث ، والأرض كروية ، أو الماء مركب من عدة عناصر ؛ أو الأمر الخارق للعادة دليل على صدق الرسول فإن هذه القضايا كلها نظرية تحتاج إلى بحث ونظر ، وإقامة الأدلة على صدقها

٣ — وينقسم التصديق البديهى إلى بديهى جلى ، وبديهى غير جلى ، فالبديهى الجلى ما يكفى فى الحكم به العقل بمجرد تصور الطرفين مثل: الكل أعظم من الجزء ، ومثل الأربعة زوج ،

والبديهى غير الجلى ما احتاج العقل فيه إلى تكرار المشاهدة ، أو ما كان الحاكم فيه العقل والسمع ، مثل : الكينا ملطفة للحرارة ؛ والأسبرو مزيل للصداع ، ومثل الحكم بوجود مدينتى مكة والمدينة المنورة .

— ٣ —

تعريف المنطق

(وموضوعه ـ وفائدته)

تمهيـــد :

لابد لنا قبل الشروع فى دراسة المنطق ، وبيان مسائله الكلية وقوانينه بعامة أن نتعرض أولا لتعريف علم المنطق ، وان نبين موضوعه الخاص به ونذكر بالتفصيل الغاية والفائدة التى تعود على الباحث من دراسته .

ذلك أنه من المستحيل على الشخص الباحث المتعرف أن يبدأ فى شىء ما من غير أن يتصوره ولو بوجه ما ، ولا من غير أن تكون عنده فكرة عامة عنه ، وإلا كان طالبا للمجهول المطلق ، والمجهول من كل وجه يستحيل توجه النفس الإنسانية إليه ، وإذا كانت النفس لا تتوجه إليه ، فلا يعقل أن تطلبه

ولابد له أن يعرف موضوعه ومسائله إجمالا . حتى يمتاز عنده مزيد امتياز ، وليكون سيره فيه على بصيرة(١) ذلك أن تمايز العلوم فى أنفسها بحسب تمايز موضوعاتها . فإن علم الفقه مثلا إنما يمتاز عن علم أصول الفقه بموضوعه فالأول يبحث فى أفعال المكلفين من حيث أنها تحل وتحرم ، وتصح وتفسد والثانى إنما يبحث عن الأدلة السمعية التى يستنبط منها الأحكام الشرعية ، وكذلك علم النحو إنما يمتاز عن علم المعانى بموضوعه ، فالأول يبحث فى الكلام من حيث صحة النطق به ، ومن حيث الإعراب والبناء ، بينما يبحث الثانى فى الكلام من حيث مطابقته لمقتضى الحال أو عدم مطابقته له .

---

(١) شرح المواقف صـ ٣٧ جـ ١ ، وشرح القطب على الشمسية صـ ٨

ولا بد أن يصدق الشخص بأن لهـذا العلم فائدة ما ، تعود عليه من دراسته له ، وإنما كان لا بد له من ذلك دفعا للعبث ، ولیزداد رغبة فيه إذا كان العلم مهما للطالب ، وذلك لأن الشخص الذى يريد أن يدرس شيئاً لا بد أن يدرك أن له فائدة ، حتى تتوجه نفسه إليه فإن الإرادة الإنسانية ، والرغبة فى الشيء والقصد إليه . إنما تنبع من المنفعة والمصلحة ، فإن لم توجد فى الشيء المطلوب منفعة شخصية ، ولا مصلحة عامة ، لا يطلبه الإنسان ، ولا يرغب فيه ، لكنه إذا أدرك أن فيه منفعة خاصة ، أو مصلحة عامة ، إندفع إليه ، ووفاه حقه من الجد والاجتهاد .

(أ) ـ تعريف المنطق :

لقد عرف الكاتبون المنطق بتعريفات مختلفة ومتعددة ، بعض هذه التعريفات يرجع إلى موضوع المنطق ومسائله ، وهو مايسمى بالحد وبعضها يرجع إلى فائدته وغايته ، وهو مايسمى بالرسم ـ ولكن هذه التعريفات المتعددة مع اختلافها فى التعبير وتنوعها فى الألفاظ تكاد تتفق فى أن المنطق من العلوم العقلية ، وأنه علم يبحث فيه عن القواعد العامة للتفكير الصحيح ، والفرق بينه وبين التفكير الخطأ ، أو هو العلم الذى يبحث فى الهيئة التركيبية للألفاظ التى تجول فى ذهن الإنسان وتفكيره .

ومن هنا ندرك مقدار الصلة القوية بين هذا العلم ، وبين الإدراك العقلى والمدركات العقلية وإليك بعض هذه التعريفات :

أولا ـ من جهة الحد :

١ ـ عرفه المتقدمون من المناطقة بأنه علم يبحث فيه عن الأعراض الذاتية للمعقولات الثانية المنطبقة على المعقولات الأولى من حيث إنها توصل المجهولات أو يتوقف عليها الإيصال إليها .

(فالعلم) معناه القواعد والمسائل العامة ، و(يبحث فيه) أى يحمل عليه و(الأعراض الذاتية) جمع عرض ، والعرض الذاتى هو مايلزم الشيء ويلحق به لذاته ، لالأمر آخر خارج عنه ؛ وذلك مثل قولنا : الجنس يتوقف عليه الإيصال إلى المجهول التصورى ، والقضية يتوقف عليها الإيصال إلى المجهول التصديقى ، فالجنس مسألة من مسائل المنطق ، يبحث فى المنطق عنها من حيث إنها يتوقف عليها الإيصال إلى المجهول التصورى ، والقضية مسألة من مسائل علم المنطق يبحث فيه عنها من حيث إنها يتوقف عليها الإيصال إلى المجهول التصديقى ، (والمعقولات الأولى) هى : المعانى الكلية الموجودة فى الذهن والمدركة فى العقل ، والمنتزعة من أفراد خارجية ، أو هى المفاهيم التى تحاذيها أفراد خارجية ، وذلك مثل : إنسان ، وحيوان ، والجسم ، والمثلث ، والمربع .. الخ فإن كلا منها معقول أول انتزع على الترتيب : من محمد وبكر وخالد بالنسبة إلى مثال ، الإنسان ، ومن أفراد الإنسان ، وأفراد البقر ، وأفراد الغزال بالنسبة إلى مثال الحيوان ، ومن أفراد النبات ، وأفراد المعادن كما فى مثال الجسم ، ومن هذا المثلث وذلك المثلث بالنسبة إلى مثال : المثلث وهكذا .

أما (المعقولات الثانية) فهى المفاهيم العقلية أو المعانى العقلية المنتزعة من معقولات أخرى ، أو هى المفاهيم التى لاتحاذيها أفراد خارجية ، بل تحاذيها مفاهيم ذهنية أخرى ، وذلك مثل : الكلية ، والجزئية ، والجنسية ، والفصلية . وهكذا .

ذلك أن العقل ينظر فيما عنده من الصور التى انتزعها من المحسوسات ، والتى أطلقنا عليها اسم المعقولات الأولى ، فيجد أن منها مايشترك فى أمر واحد ، وهو أنه يمكن صدقه على كثيرين ، وهو الكلى ، أولا يمكن صدقه على كثيرين ، وهو الجزئى ، ثم إن الكلى الصادق على كثيرين ، أما أن يكون داخلا فى ماهية ماتحته من الأفراد ، وهو الذاتى ، أو يكون ليس بداخل

فيما تحته من الأفراد وهو العرضى ، والذاتى إما أن يقال على حقائق مختلفة وهذا هو الجنس ، أو على حقائق واحدة وهو الفصل .

وقولهم (من حيث إنها توصل إلى المجهولات) وذلك مثل قولنا الجنس والفصل القريبان يوصلان إلى تمام الماهية ، أو الحد ، ومثل قولنا القياس المركب من قضيتين على هيئة خاصة ، يوصل إلى مجهول تصديقى .

(أو يتوقف عليها الإيصال) وذلك مثل قولنا : الجنس يتوقف عليه الإيصال إلى المجهول التصورى ، والمقدمة الصغرى فى القياس ، يتوقف عليها الايصال إلى المجهول التصديقى .

٢ — وعرفه المتأخرون من المناطقة ، بأنه علم يبحث فى المعلومات التصورية ، والمعلومات التصديقية ، من حيث إنها توصل إلى مجهول تصورى أو مجهول تصديقى ؛ أو يتوقف عليها الايصال إليها ، ويمكن فهم هذا التعريف من شرحنا للتعريف السابق .

ولكننا لو قارنا بين التعريفين لوجدنا أن التعريف الأول أفضل من هذا التعريف ، لأن هذا التعريف يوهم دخول المعقولات الأولى فى موضوع علم المنطق من حيث أنها معلومات تصورية لأنها أمور مدركة فى العقل ، مع أن الأمر ليس كذلك ، ومن هنا ندرك رجحان رأى المتقدمين على رأى المتأخرين فى التعريف ،

٣ — وقد ذهب بعض المحدثين إلى أن المنطق : علم يبحث فى صورة الفكر . ورأى أن (العلم) معناه القوانين ، والقواعد العامة ، (والصورة) هى العلاقات الكائنة بين أجزاء الكلام (١) ، و (الفكر) هو الصيغ اللفظية

---

(١) المنطق الوضعى للدكتور زكى نجيب محمود ص ٧ وما بعدها .

المشروطة بشروط معينة ، ثم إنه يرى أن العلاقات الكائنة بين أجزاء الكلام تنحصر فى أمثال الكلمات التى لا يمكن الاستغناء عنها فى المنطق مثل : (إما) و(الواو) و (كل) (وإذا) ... الخ . وهذه فى نظره موضوع علم المنطق ، وهذا رأى بعيد عن الصواب إذ أنه يخرج من موضوع المنطق : مباحث الجنس والفصل ، وموضوع القضية ومحمولها ، والتعريف وغير ذلك مع أن هذه الموضوعات من صميم علم المنطق ، وعليه فيكون هذا التعريف غير صحيح ، ولو أنه قال كما قال غيره : إن المنطق هو العلم الباحث فى قوانين الفكر بصرف النظر عن مادة الفكر (١) لما ورد عليه مثل هذا الاعتراض .

ثانياً : من جهة رسمه :

وأما من جهة الفائدة والغاية التى تستفاد منه فقد عرف المنطق كذلك بعدة تعريفات نذكر منها ما يأتى :

١ — عرف الشيخ الرئيس ابن سينا المنطق بأنه : آله عاصمة للذهن عن الخطأ فيما نتصوره ونصدق به (٢) .

٢ — وقال صاحب البصائر النصيرية ، وصاحب الشمسية . إن المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر (٣) .

٣ — وقال أرسطو : إن المنطق ليس علما من العلوم ، وإنما هو آلة العلوم (أورغانون) . وذلك لأن موضوع المنطق عنده ليس وجوديا ، بل هو ذهنى ، والعلوم إنما تبحث فى الأمور الوجودية .

---

(١) تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ١٥١ .
(٢) النجاة لابن سينا ص ٣ طبع محى الدين الكردى .
(٣) البصائر النصيرية ص ٤ طبع المطبعة الأميرية ، وشرح القطب على الشمسية ص ٣٣ طبع محمد فهمى .